Journal Of the Iraqia University (76-4) 31 July (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

السلطة عند بيير بورديو

م.د سجى نعيم عبد
الجامعة المستنصرية كلية الآداب
Authorityto Pierre Bourdieuto
Saja naeme abd
Al-Mustansiriya University - College of Art
sajaname@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يُعدّ بيير بورديو من أبرز المفكرين الذين درسوا العلاقة بين اللغة والسلطة، إذ لم ينظر إلى اللغة بوصفها وسيلة محايدة للتواصل، بل اعتبرها أداةً لإنتاج القوة وإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فاللغة، في نظره، تكتسب قيمتها من السياق الاجتماعي الذي تُستعمل فيه، ومن المكانة التي يشغلها المتكلم داخل المجتمع.وينطلق بورديو من مفهوم السوق اللغوية، حيث تتفاوت قيمة الخطابات والكلمات بحسب طبيعة المجال الاجتماعي الذي تُتداول فيه. فكما تحدد الأسواق الاقتصادية قيمة السلع، تحدد الأسواق اللغوية قيمة الكلام، إذ يحظى خطاب بعض الأفراد بسلطة وتأثير أكبر بسبب ما يمتلكونه من رأس مال ثقافي أو اجتماعي أو رمزي.كما يؤكد بورديو أن الكلمات ليست مجرد ألفاظ، بل هي رموز تحمل دلالات قادرة على التأثير في سلوك الأفراد وتوجيه أفكارهم. فالخطاب السياسي يصوغ الرأي العام، والخطاب الاقتصادي يؤثر في قرارات السوق، والخطاب الاجتماعي يسهم في ترسيخ القيم والتمييز بين الطبقات. ومن هنا تصبح اللغة وسيلة لممارسة العنف الرمزي، وهو شكل من أشكال الهيمنة غير المباشرة، حيث تُفرض معانٍ وقيم معينة على المجتمع فتبدو طبيعية ومقبولة.وتبرز أهمية هذا التصور في الكشف عن أن السلطة لا تُمارس بالقوة المادية وحدها، بل تُمارس أيضًا عبر اللغة والرموز والخطابات التي تشكل وعي الأفراد وتؤثر في مواقفهم واختياراتهم. لذلك تُعد دراسة سلطة اللغة عند بورديو مدخلًا مهمًا لفهم آليات الهيمنة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمعات المعاصرة، وكيف يمكن للكلمة أن تصبح أداة للتأثير وصناعة الواقع الاجتماعي .**الكلمات المفتاحية:** (الرمز . السلطة . المجتمع .الافراد الفاعلين)

Abstrat

Pierre Bourdieu is one of the most prominent thinkers who studied the relati nship between language and power. He did not view language as a neutral means of communication, but rather as a tool for producing power and reproducing social, economic, and political relations. In his view, language acquires its value from the social context in which it is used and from the speaker's position within society.Bourdieu begins with the concept of the linguistic market, where the value of discourses and words varies according to the nature of the social sphere in which they are used. Just as economic markets determine the value of goods, linguistic markets determine the value of speech. The discourse of some individuals enjoys greater power and influence due to their cultural, social, or symbolic capital.Bourdieu also emphasizes that words are not merely sounds, but symbols that carry meanings capable of influencing individuals' behavior and shaping their thoughts. Political discourse shapes public opinion, economic discourse influences market decisions, and social discourse contributes to the consolidation of values and the differentiation between classes. Thus, language becomes a means of exercising symbolic violence, a form of indirect domination, whereby certain meanings and values are imposed on society, appearing natural and acceptable. The importance of this perspective lies in revealing that power is not exercised solely through physical force, but also through language, symbols, and discourses that shape individual consciousness and influence attitudes and choices. Therefore, studying Bourdieu's theory of the power of language is a crucial entry point for understanding the mechanisms of social, economic, and political domination in contemporary societies, and how words can become tools for influence and the construction of social reality. **Key Words:** Symbol. Authority. Society. Acting Individuals.

المقدمة

نناقش هنا موضوع فلسفة اللغة عند الفيلسوف وعالم الاجتماع بيير بورديو ان أفكار هذا الفيلسوف من الجانب الاجتماعي لها اثر بالغ في المجتمع فقد وضع العديد من النظريات التي كان لها صداها ومن خلال أفكاره في موضوع علم الاجتماع بنى فلسفته وخاصة في مجال اللغة حيث انشا ترابط بين الجانبين ودرس اللغة في مجالات منها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي أحاول هنا تبيان هذه الجوانب اللغوية في فلسفته الاجتماعية من خلال هذا البحث الذي جائت خطته على مبحثين تناولت في المبحث الأول تحت عنوان الكلام واللغة عند بورديو ناقشت في المطلب الأول التعريف باللغة وفي المطلب الثاني السوق اللغوية حيث تناولت وجهة نظر بورديو في اللغة المتداولة بين الناس وفي المبحث الثاني الذي كان بعنوان الرمزوالسلطة عند بيير بورديو في المطلب الأول تناولت رمز السلطة وفي المطلب الثاني سلطة الكلمات تدوار أفكار بورديو حول هذه المفاهيم المرتبطة نوعا ما بجانب الاقتصادي قبل الاجتماعي أحاول هنا تسليط الضوء على هذا الجانب وارجو ان اوفق في ذلك .

المبحث الأول : الكلمات واللغة عند بيير بورديو

اولا: التعريف باللغة

فلسفة اللغة: يعد كروتشه اول من استعمل مصطلح فلسفة اللغة فهي مبحث فلسفي يهتم باللغة من منظور فلسفي يعتمد على مناهج لغوية فلسفية أساسية كالتحليل المنطقي والالسني والتاويلي فهي اذا عبارة عن مبحث فلسفي تدرس اللغة من وجهة نظر فلسفية ولها علاقة بالمجالات الأخرى كعلم اللغة والحديث والتاويل (بغورة، د.ت، صفحة ٢٠٠)انتمى بورديو الى الجيل الناقد للوجودية والظواهرية جيل كل من فوكو ودلوز ،دريدا، التوسير وغيرهم وهم الجيل الذين اهتموا بالمفهوم واللغة والعلوم الابستمولوجية وتاريخها استمد بيير قوة أفكاره وخلفيته العلمية من باشلار وكويري واخرون لا يخفى ان بيير هو احد رواد المدرسة الابستمولوجية الفرنسية ومن هنا نجد معالجته للمسائل اللغوية من واقع اجتماعي ومكنه هذا الامر من تقديم منظور جديد للمسائل الفلسفية والاجتماعية ،انتقد بورديو فلاسفة جيل ما بعد الوجودية فهو يرى ان هذا الجيل ابتعد عن الميدان والحياة العملية الصعبة (بورديو، ١٩٨٥، صفحة ٦٦) ((سوف تتخيلون انكم في درس من دروس الفلسفة وليس في درس علم اجتماع ولكن ارجو ان تعرفو ان مافعله لا يعتبر عمل نظريا بحتا وانما هو عمل نظري يجئ بعد انتهاء المعركة أي فيما يلي القيام بالبحوث التطبيقية والميدانية)) (بورديو، ١٩٨٥، صفحة ٦٨) يوضح بيير هنا ان عمله ليس عبارة عن عمل نظري فقط بل هو عمل كان نتاج البحوث الميدانية وهذا يفسر نظرته للغة وتطبيق الواقع عليها ((يرى بورديو ان التساؤل الذي طرح يخص العلاقة بين السلطة والمعرفة فيجب تجاوز التضاد التقليدي بينهم لابين ان ثمة تسلط لهذه النظرية او سلطة نظرية فقد قمت بمثل هذا التمرين بمثابة عالم اجتماع كباحث ميداني ايضا وحاولت ان احدد قوانين السلطة النظرية واليات عملها وهذا الامر ما يغيب عن الفلاسفة عموما بمعنى نسيانه لانهم يركزون على مصطلحات الجواهر الخالصة) (بورديو، ١٩٨٥، صفحة ٧٠) انطلق هنا من المجتمع وتفسير المجتمعات عند بورديو وعلاقته بلفلسفة اللغة ان بورديو كونه عالم اجتماع اكثر من فيلسوف وضف نظرياته الاجتماعية وتطبيقاتها اللغوية وهنا نناقش هذا الجانب وكيفياته.يرى بورديو ان كل سعي وراء تقسيم العلم للطبقات يجب ان يأخذ بالنظر الافراد الفاعلين في المجتمع يبرزون كما لو انهم يتحددون موضوعيا بنوعين مختلفين من الخصائص الخصائص المادية من جهة والخصائص الرمزية ، ويعني بالخصائص المادية هي الجسم والقياس وغيرها من موضوعات الطبيعة ، واما الرمزية فهي التي تنتج عن علاقة الافراد مع ذوات قادرة على ادراكهم وتقدير قيمتهم (بورديو، د.ت، صفحة ١١٧) وهذا يعني ان الواقع الاجتماعي يسمح بنوعين متباينين من التأويل ،منها التأويلات التي تتسلح بتوظيف موضوعي للإحصاء لإقامة جداول وتقسيمات أي بمعنى توزيع كمية من الطاقة الاجتماعية بين عدد كبير من الافراد، والتأويلات الأخرى هي التي ترمي الى استخراج الدلالات وإبراز العمليات الذهنية التي ينتج الافراد خلالها الدلالات والمعاني ،ان هدف الاتجاه الأول ادراك واقع موضوعي لا تدركة التجربة العادية ويسعى للكشف عن علاقات وقوانين دالة ويهدف الاتجاه الثاني الى رد الواقع الاجتماعي الى التمثل الذي يكون لدى الافراد فيتخذ موضوعا له المعرفة الأولى للعالم الخارجي (بورديو، د.ت، صفحة ١١٨)وبحسب بورديو فان مسالة الطبقات الاجتماعية فرصة للفهم التعارض بينها فالنزاع سوف يدور حول من يريد اثبات وجود الطبقات ومن يصر على انكارها عندما يظهر للعيان ان هذا التوزيع والتقسيم للمجتمعات هو محل صراع يخفي في الواقع تعارضا ذا أهمية متعلق بنظرية العالم الاجتماعي ذاته (بورديو.، ٢٠١٠ ، صفحة ٣١١) ان موضوع الطبقات الاجتماعية موضوع يسهب الشرح فيه وما يهمني هنا هو التقسيم المرتبط باللغة وعلى هذا الأساس سوف اختصر الطريق الى ذلك.يرفض بورديو القول بان الاختلافات والفروق بين الطبقات توجد الا لكون الافراد يعتقدون او يوهمون بالاعتقاد بانها توجد ولكن يجب علينا ان نقبل في نفس الوقت الفروق الموضوعية التي توجد في الثروات المادية وما تدره من فوائد تتحول الى امتيازات تعود الى الافراد ان كل اختلاف وفرق معترف به كفرق مشروع يعمل بفعل رسمال رمزي وعليه لا وجود للرأسمال الرمزي مع ما يخوله من فائدة

وسلطة وجوده فقط في العلاقة بين ملكات مميزة مثل الجسد واللغة وبين افراد وجماعات (بورديو.، ٢٠١٠ ، صفحة ٣١٢) ليس هناك ممارسة ولا ملكية تحدد اسلوب الحياة لا تتخذ قيمة مميزة بدلالة مبدا محدد اجتماعيا ولا تعبر عن وضعية اجتماعية تبعا لذلك دليل ذلك ان السمة المادية او المعنوية هي كالجسم البدين او النحيف ان هذه السمة يمكن ان تتخذ قيما متعارضة في المجتمع على فترات مختلفة لتعمل على ممارسة او ملكية كرمز مميز ان تدخل في علاقة مع ممارسات او ملكيات يمكن ان تحل محلها في عالم اجتماعي اخر أي ان توضع في عالم رمزي من الممارسات التي تترجم الفروق الاقتصادي الى علامات مميزة ان هذه الرموز التي أعطاها المجتمع لهذه الملكات شانه شان العلامة اللغوية (بورديو.، ٢٠١٠ ، صفحة ٣١٥) .على هذا الأساس توضع المنظومات الرمزية في المجتمع من فن ودين وللغة وعليه يمكن للمنظومات الرمزية بفرض اعتبارها ألات للمعرفة والتواصل ان تفرض وتمارس سلطة البنيات لكونها تحدد نفسها ببنيات ، وعليه فان السلطة الرمزية هي سلطة بناء الواقع وهي تسعى لبناء اشبه بالنظام المعرفي لان المعنى المباشر للعالم يفترض كما يدعوه دوركايم المحافظة المنطقية كمفهوم متجانس عن المكان، والزمان، والعدد والعلة وهو مفهوم يسمح للعقول ان تتفاهم فيما بينها يعود وعلية تكون هذه العلاقات أي علاقات التواصل هي دوما علاقات سلطة تتوقف ظاهرها وباطنها على السلطة المادية والرمزية ، فان السلطة الرمزية من جانب كونها هي قدرة على تكوين المعطى والتعامل عن طريق العبارات اللفظية ومن حيث هي قدرة على الابانة والاقناع وبالتالي هناك قدرة نحو تحويل التأثير في العالم وعليه تحويل العالم نفسه الى قدرة سحرية من القوة الطبيعية والاقتصادية ما يعطي لهذه الكلمات ، وكلمات السر قوتها وما يجعلها قادرة أيضا على حفظ النظام او خرقة هو الايمان بمشروعية الكلمات ومن ينطق بها وهو ايمان ليس في امكان الكلمات ان تنتجه وتولده نلحظ هنا ان كل شيء يرتبط بالسلطة نفسها وكيف تنشا هذه السلطة من ملكات يضعها الافراد بينهم تكون موجودة في مجتمع دون اخر وفي وقت دون اخر وان هذا السلطة الرمزية هي التي تمكن للكلمات من فرض نفسها في الواقع وهي سر قوتها .

ثانيا: السوق اللغوي.

يرتب مفهوم السوق اللغوية بمفهوم الرسمال اللغوي الذي يعوض الكفاءة اللغوية فيقول ((ان السوق اللغوية هي شديدة التجريد في ان معا فمن الناحية العياني انها وضع اجتماعي رسمي طقسي لهذا الدرجة او تلك من الرتب الاجتماعية بالإضافة الى الكثير من الخصائص التي تدرك وتقدر على نحو دون مستوى الوعي وهي التي توجه الإنتاج اللغوي بطريقة غير واعية)) (بورديو، د.ت، صفحة ١١٦) وهو ما يعني وجود أرباح لغوية او حالة العلاقات التي تحدد القيمة المنسوبة الى النتاج اللغوية للمنتجين المختلفين وعلى هذا تستطيع اللغة ان تقوم بالمهنة التي يعتبرها اللغويون محايثة لها بمعنى ان الوظيفة التواصلية دون ان تتوقف عن القيام بوظيفتها الحقيقية أي الوظيفة الاجتماعية فان الوضعيات لعلاقات القوة اللغوية هي الوضعيات التي من الممكن فيها الكلام دون التواصل مثال ذلك حالة القدسة يكون الصرعات الحاصلة بين من ينطقون باللغة الفرنسية والذين ينطقون بالغة العربية في كم من الدول العربية والتي خضعت للاستعمار الفرنسي ((بالمعنى الاقتصادي الذي اعزوه لمثل هذه الكلمة بمعنى ان المالكين لكفاءة معينة يدافعون عن اهتماماتهم الخاصة كمنتجين لغوين عبر الدفاع عن سوق محددة تلائم منتوجهم اللغوي الخاص)) (بورديو، د.ت، صفحة ١٢٥) ان النظرية التي يقترحها فيلسوفنا تسمح بفهم ان هذه الصراعات اللغوية لها قواعد اقتصادية واضحة وهي بنفس الوقت تتضمن فوائد حيوية تكون أحيانا اكثر حيوية من الفوائد الاقتصادية وعليه فان اللغة التي تكون خاضة للسوق اللغوية يحكمها الرسمال اللغوي على اعتباره رأسمالا رمزيا وبهذا تكون مشكلة الأسلوب هي ثبات على حضور الفرد وتميزه لان ما يتحرك في السوق اللغوية طبعا ليس اللغة فقط بمعنى الكلمات بل هي خطابات متميزة اسلوبيا سواء في طريقة الإنتاج او الاستقبال أي المنتج والمستقبل فليس هناك من كلمات محايدة وكل كلمة بإمكانها ان تأخذ معاني متعارضة او متضادة او متناقضة وذلك بحسب ما يقدمها المرسل والمستقبل ومثالها اللغة الدينية والسياسية ان هذه الاختلافات اللغوية لا ترجع الى نظر الافراد ولكن الى بنية الفضاء الاجتماعي والثقافي لقائلي تلك اللغة ان كل موقف من المواقف اللغوية يأخذ دور سوقا يضع المتكلم داخله منتجاته ويعتمد المنتج الذي ينتجه لهذه السوق على ما يتوقعه المتكلم من أسعار يستقبل بها السوق منتجاته وعليه نحن لا نستطيع ان نفهم الصورة الرمزي للغة ما لم نأخذ بالحسبان الفكرة القائلة ان اللغة الية صورية تمتلك قدرات عامة ولا متناهية اذا يمكن ان نتلفظ بكل شيء اللغة ولكن في حدودها (بورديو–، ٢٠١٢، صفحة ١٤٣) نظرية بورديو حول اللغة والتبادل اللغوي والخطاب لا تخرج عن نظرية حول الممارسة فالكلمات والعبارات اللغوية المنطوقة هي اشكال من الممارسة وهي وجهة نظر قريبة من الفيلسوف فوكو الذي طرح الكثير من الممارسات الخطابية وبوصفها كذلك فيجب فهمها على انها نتاج العلاقة المرتبطة بين الظاهر والباطن ما بين المظهر اللغوي والسوق اللغوية ،المظهر هنا هو مجموعة من الإجراءات المكونة للمظهر اللغوي مثل اليات تعلم اللغة بطرق معينة مثل الاسرة والمدرسة وان

المظهر اللغوي مغموس ومغروس في الجسد كالصوت مثلا او ما يسميه بالأسلوب في التلفظ وعليه فانه مسالة اللغة والخطاب والمجتمع تظل مسالة مطروحة وهي مسالة مهمة باقية مع المجتمعات ومترابطة فيما بينها

المبحث الثاني: السلطة والرمز عند بيير بورديو

اولا: الرمز وسلطته.

قبل الخوض في هذا السياق يجب علينا توضيح المفاهيم في معناها الاصطلاحي واللغوي السلطة في اللغة وتعني القهر وهي من السلطان أي الدليل والحجة ويطلق العرب كلمة السلطة على السهم الطويل (ابن.منظور، د.ت، صفحة ج٧/٢٦٣) . وهي القدرة والقوة على الشي والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره (صليبا، ١٩٨٢، صفحة ج٣/٦٧٠) اما في المعنى الاصطلاحي تعرف السلطة انها قدرة الانسان ليس على الفعل فقط بل على الفعل المتناسق وهي ليست خاصية فردية بل هي تعود الى مجموعة وتظل موجودة طالما ظلت المجموعة مع بعضها وعندما نقول عن شخص انه في سلطة فأننا نشير الى انه قد سلط من قبل عدد من الناس لكي يتصرف باسمهم وعند اختفاء الجماعة تختفي سلطة الشخص المتسلط ايضا (ارندت، ١٩٩٢، صفحة ٣٢)اما الرمز هو عبارة عن الموضوع او التعبير او النشاط الاستجابي الذي حل محل غيره ويصبح بديلا له ، يرتبط الرمز باللغة ارتباط وثيق وهو على غرار اللغة يرتبط بالاستعمالات الاجتماعية وهذا ما نجده عند فنجنشتاين ، اللغة والرمز لا تختلف كثيرا عن التماثيل باعتبارها تذكرنا رمزيا بشخصية او حدث او فكرة فالرمز هو شيء يكتسب قيمته من مستخدميه ويتطلب ثلاث عناصر دال وهو الشي الذي يحل محل شيء اخر وهو الرمز نفسه ،مدلول وهو الشي الذي يحل الدال مكانه ، والدلالة وهي العلاقة بين الدال والمدلول وهي تدرك وتفسر من قبل الشخص او الأشخاص الذين يتوجه الرمز اليهم (عماد، ٢٠٠٦، صفحة ١٧٠)اما السلطة الرمزية :ان مفهومها عبارة عن مفهوم فلسفي ظهر مع بيار بورديو وهي منافية للسطلة المادية وهي موجودة في كل الحقول الاجتماعية والخطابات السياسية ذات الابعاد الرمزية ان فيلسوفنا اشتهد جدا لكي يكسب هذا المفهوم المشروعية الفلسفية المعتمدة بغية الكشف عن رمز و مفهوم السلطة الرمزية المستتر او الكامن في كنه القضايا الاجتماعية عبر تجسدها في الأفكار والحركات الخفية وراء بنيتها وطبيعة العلاقات الرمزية من خلال مصادرتها واستلابها للفضاءات العمومية والاجتماعية ومحاولتها خنق وتقنين الحريات والانتفاضات وكذلك الثورات ولضبط مصطلح السلطة الرمزية يشرع بيار بورديو بتقسيم العالم الاجتماعي الى مجموعة من الحقول التي هي اساسا منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض ان هذه العوالم الاجتماعية التي تعمل فيها استراتيجيات العادات والتمايز تعطينا صورة تقريبية عن عالم يكون فيه النظام الاجتماعي الناتج عن عملية خلق مستمر كل لحظة فيه حصيلة مؤقتة مهددة لصراع طبقي يؤول الى صراع ترتيب ومواجهة بين استراتيجيات رمزية تهدف الى تثبيت الوضع من اجل اظهار واقعها وطبيعة منطقها الداخلي في علاقته الجدلية لمفهوم السلطة ، يقول فيلسوفنا((ان التسلط هذا ليس شيئا متموضعا في أي بقعة وانما هي عبارة عن منظومة من العلاقات المتداخلة والمتشابكة ونجد ان كل نواه العالم الاجتماعي يجب ان تأخذ بالحسبان من اجل فهم اليات الهيمنة والسيطرة)) (بقوح، ٢٠١٨) نلحظ ان بيير هنا يقصد ان السلطة لا توجد في مكان واحد او في ناحية واحدة وانما هي تلك العلاقات بأشكالها المعقدة والبسيطة في المجتمع ومن اجل فهم هذه الهيمنة لسلطة يجب فهم الاليات التي تقف وراء تلك السيطرة ، ان السلطة تدخل في جميع ميادين الحياة وقد تم تناولها من جوانب عدة سياسية كانت ام اجتماعية ام نفسية الى ما الى ذلك ولكننا هنا في صدد مناقشة سلطة اللغة على عقول ونفوس الناس يرى بورديو ان اللغة ليست بريئة اذا ما عدنا الى رموزها نجدها لا تخلو من القوة والسيطرة القوة الرمزية او قوة الفعل اللغوي لمنطوق ما كامر ما على سبيل المثال يعد مبنيا على المكانة المكتسبة مسبقا للجسد الإذعان للأمر بالنسبة الى فيلسوفنا يعود الامر اوتوماتيكي ويبدو ميكانيكيا في اليته كذلك القوة الرمزية تعتمد على مكانة المتحدث وامتلاكه للسلطة التي وظفت فيه من قبل المؤسسات التعليمية والممارسات اللغوية ، مثال ذلك القاضي مثلا يمكنه ان يحكم على الشخص بالسجن لا بسبب خاصية ذاتية ما موجودة فيه وانما لان حديثه مدعوم بواسطة مؤسسة اجتماعية متمظهر في رموز القوة والسلطة يكمن في مظهره ، ان ارتباط نشاه الرموز واستعمالاتها بالعقل احدث اجرائيا على ارض الواقع فروقا بين الانسان وباقي المخلوقات لما له من مقدرة على خلق الرموز واستخدامها كثمرة لتطور على مر السنين ان جميع هذه الرموز الاجتماعية هي ليست سوى علاقة عرفية مع مدلولها وهذا ما يفترض وجود اصطلاح محدد للعلاقة بين الدال والمدلول وهذا المصطلح يجب ان يكون معروف من جهة العناصر الفاعلة التي تتوجه اليها الرموز حتى تصبح هذا الرموز رموز ذات معنى ودلالة (عماد، ٢٠٠٦، صفحة ١٧١) وعليه ان هذا لم يكن ممكنا لولا مقدرة الانسان على امتلاك قابلية الفهم واستيعاب الأشياء بأسلوب رمزي ، ان ما يميز فلسفة بورديو ليس تأسيس لعلم الاجتماع فقط بل ادراج فكرة الرمز في جميع النواحي ففي العلاقة بين الرجل والمرأة تكون السيطرة ذكورية رمزية (بورديو، ٢٠٠٩، صفحة ٦٥) ويقول ((ان هذه القوة الرمزية ما هي الا شكل للسلطة والتي تمارس على الأجساد مباشرة خارج كل اكراه جسدي كما يفعل السحر لكن ذلك السحر لا يعمل الا اذا

استند الى استعدادات مودعة كمحركات في أعماق الأجساد واذا ما استطاعت تلك القوة ان تعمل مثل فصال او شرارة أي مع اسراف الطاقة ضعيف للغاية لأنها لا تفعل شيئا سوى اثارة الاستعدادات التي تركها عمل التلقين والاستدماج في اللواتي بفعل ذلك (بورديِو، ٢٠٠٩، صفحة ٦٧) ان هكذا تصور للقوة الرمزية الذي يقدمه بورديو يتعارض من الأيديولوجيات التي تم تطويرها في سياق التقليد الماركسي واعمال التوسير فلقد سعى الأخير نحو فهم انتاج النظم الاجتماعي الطبقي من الناحية الأيديولوجيا وسيطرتها على الوعي الفردي اعتبر بورديو هذا امتداد لتقليد العقلانية الكانطي التي منحت الامتياز للتفكير الواعي على حساب الجسد واغفلت ردود الفعل الجسدية وعلى هذا فان مفهوم القوة والهيمنة الرمزيتين يعتبر أوسع من مفهوم الأيديولوجيا فهو اعمق واوسع عند بورديو (بورديِو، د.ت، صفحة ١٠١) .

ثانيا: سلطة الكلمات.

ان من يهمل مسالة استعمالات اللغة والمشكلة الاجتماعية لاستخدام الكلمات لابد وان يكون طرحه طرحا ساذجا طور بورديو قاموس خاص حول التفسير مثل مفهوم الحقل والحقل اللساني والرأسمال الرمزي والسلطة الرمزية والسوق اللغوي رفض بيير لسانيات الفيلسوف سوسير وربطها بين اللسانيات الظاهرية والداخلية ما بين اللغة فهو ينفي سلطة الكلمات وان القوة الخطابية للعبارات لا تكمن في نفس الكلمات وان سلطة الكلمات هي ليست اكثر من السلطة التي تفوض الى صاحبها الناطق بها فيقول (بورديِو، د.ت، صفحة ١١٢) ((ان سلطة الكلام ليست الا السلطة الموكلة لمن فوض اليه امر النطق والتكلم بلسان جهة معينة والذي لا تكون كلماته الا نتيجة من نتائج أخرى على ضمان التفويض الذي اونيط للمتكلم وان اقسى ما يمكن للغة عمله هو تمثيل هذه السلطة وتظهرها وترمز لها)) (بورديِو.، ٢٠٠٧، صفحة ٥٨) هنا يرفض بيير سلطة الكلمات بما تحويه من معنى وان السلطة الوحيدة لها هي سلطة المتكلم لهذه العبارات والكلمات فعلى هذا الأساس ليس هناك سلطة للخطاب ولكن هناك خطاب السلطة ان تفكيك وتحليل الخطاب عند بيير لا يمكن ان يكون لذات الخطاب او ماهيته لكون الوحدات الصورية لهذا الخطاب لا تظهر معناها الا في حال ربطها بالشروط الاجتماعية لإنتاجها أي محل المكانة والموضع الذي يشغله مؤلفوها في ساحة الإنتاج ومن الجانب الاخر السوق الذي انتج له فيقول ((ان علم الخطاب بكونه تداولية اجتماعية موجود اليوم في مكان غير مشغول او لا رغم ان هناك من وصل اليه حيث بدا مع فلاسفة امثال بسكال ونيتشه وغيرهم حيث فعليا يهتم ويعمل على الكشف في الوحدات الأكثر ظاهرية للخطاب اثار الشروط الاجتماعية لإنتاجها وتوزيعها)) (بورديِو.، ٢٠٠٧، صفحة ٦١) نفهم من هذا النص ان الخطاب كعلم مهمل في مكان ما وهو يقوم على تحليل الأسلوب وقصد المؤلف منها يقول بورديو ((نتبين الان ان المجهودات جميعها التي استهلكت لترى في المنطق اللغوي الذي يتحكم في الاشكال المختلفة البلاغية والاستدلالية والاسلوبية سبب الفاعلية الرمزية لتلك الاشكال حتما سوف تبوء بالفشل مادامت لا تربط بين خصائص الخطاب والصفات الخاصة بمن يلقيه وصفات المؤسسة التي تسند اليه امر الالقاء)) (بورديِو.، ٢٠٠٧، صفحة ٧٧) نلحظ هنا ان بورديو يولي اهتمام لتحليل الخطاب من خلال تبيان الخصائص والسمات بين الكلمات والملقي لها أي ان كل منطق لغوي يسقط امام هذا الاعتبار لان قوة الخطاب حسب راي بورديو تستمد من المكان والمؤسسة وشخصية الشخص الملقي و الباحث يؤيد هذا الراي فعليا من الواقع المعاش

الاستنتاجات

_ منذ بداية الخليقة قام الانسان باستخدام الرمز في محاولة للكشف عن الطبيعة الانسانية وسبل العيش اذا اصبح يعبر عن علاقاته مع المحيط الذي يعيش فيه حين بدا بتقليد الحيوان واصطياده له وارتدائه جلودها كل هذه المحاولات دفعت الانسان للاستخدام الرمز الذي ساعده لتعبير عن احتياجه اليومي ولا شك ان كل انواع التعبير الانساني تقوم على موضوع الرمز المتصل بالمعنى والذي قد تمثل بالأصوات والصور والمجسمات فهو شكل من اشكال التواصل المرتبط ارتباط وثيق بسلوك الانسان . ينظر: (هاشم، ٢٠٢٥، صفحة ١١٨)

_ان البشر يعتمدون رموزا وتفاهمات مشتركة في تفاعلهم مع بعض ولان هذا العالم مليء بالرمزية فان كل عملية تفاعل بين الافراد تحتوي على رموز وان هذه العملية التواصلية تنطلق من الذات الى الخارج وان المجتمع يؤسس ويبنى من قبل الناس والافراد ومن هنا يتضح اهمية اللغة الرمزية لتواصل . ينظر: (المحمداوي، ٢٠٢٤) .

_ ان جميع الخطابات باختلاف مسمياتها وعلى سبيل المثال الخطاب الاخلاقي يعتمد على الادراك والمعنى والتي تعتمد بدورها على الانفعالات المعتمدة على فكرة او معنى وهذا الانفعالات هي ظواهر وجدانية او ادراك من قبل الفرد للانفعالات الحواس والتفكير وهذا ما يحدد سلوك الفرد وانفعاله الاخلاقية وطريقة تواصله في المجتمع . ينظر: (لطيف، ٢٠٢٣) .

الخاتمة:

من خلال ما سبق نصل الى النتائج التالية

- ان بورديو ادخل علم الاجتماع مع الفلسفة من منطلق كونه عالم اجتماع فادخل القضايا الاجتماعية مع الفلسفة واللغة وعبر عنها بالفلسفة اللغة كلا تعبيرا عن الاخر
- للسوق وراس المال والمجتمعات أماكن للتعبير الأمثل عن اللغة لان لكل جانب من هذه الجوانب مفرداته وتعبيراته التي يتواصل بها الناس فيما بينهم
- الطبقات الاجتماعية والصراع بينهم تنتج في النهاية القضايا اللغوية
- نفى سلطة الكلمات معتمدا على القوة الخطابية للعبارات وليس للكلمات نفسها
- ان السلطة تتبع المكان والسلطة المفوضة للشخص ولليس للعبارة المعبر بها الناطق
- تعتمد السلطة بالنسبة للمتلقي على السلطة الممنوحة للملقي وللمكان

هذا ابرز ما توصلت اليه ارجو ان ينال القبول .

قائمة المصادر والمراجع :

ابن.منظور. (د.ت). لسان العرب ،دار صادر للطباعة–بيروت.

الزواوي بغورة. (د.ت). الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، دار الطليعة للطباعة – بيروت .

بيار بورديو. (١٩٨٥). بين كارل ماركس وماكس بيبر حوار مع بيير بورديو –مجلة في الفكر العربي المعاصر،عدد٣٧ .

بيار بورديِو. (د.ت). أسئلة علم الاجتماع في علم الاجتماع الانعكاسي ،ت عبد الجليل الكور.

بير بورديِو. (٢٠٠٩). الهيمنة الذكورية ،ت سلمان قعفراني ،مراجعة ماهر ترميش ،دراسات الوحدة العربية – بيروت ،ط١.

بيير بورديو–. (٢٠١٢). دروس في الكوليج دوفرونس ، ت نصير مروة ، المركزية للأبحاث –قطر ،ط١.

بيير بِورديو. (د.ت). أسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة .

بيير بورديِو. (٢٠٠٧). الرمز والسلطة ،ت عبد السلام بنعبد العالي ،دار توبقال للنشر–المغرب ،ط٣.

بيير بورديو. (٢٠١٠). بؤس العالم رغبة الإصلاح ،ج١ ،ت محمد صبح ،مراجعة فيصل دراج ، دار كنعان للطباعة – دمشق ، ط١ .

جميل صليبا. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي ،ج٣ ،دار الكتاب اللبناني –بيروت .

حنا ارندت. (١٩٩٢). في العنف ،ت ابراهيم العريس، دار الساقي –بيروت ،ط١.

سالي محسن لطيف. (٢٠٢٣). الخطاب الاخلاقي في فلسفة هيوم /ملحق العدد ١٤٧ كانون الاول ، مجلة كلية الاداب الجامعة المستنصرية .

عبد الغاني عماد. (٢٠٠٦). سوسولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة ، دراسات الوحدة العربية – بيروت، ط١.

محمد بقوح. (٢٠١٨). نظرية السلطة الرمزية عند بيار بورديو ،مقال منشور على الانترنت في موقع الحوار المتمدن ،العدد ٢٤٩٦.

محمد كاظم هاشم. (٢٠٢٥). نص الرمز واشتغالاته في عروض محمد شرشال المسرحية مابقات هدرة انموذجا /كلية الفنون الجميلة جامعة بابل مجلد ٣٣ العدد ١٠ /مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية.

نجاح موسى مولى و علي عبود المحمداوي. (٢٠٢٤). نظرية التفاعلية الرمزية /العدد ١٥٠ ملحق ١٥٠ مجلة كلية الاداب جامعة بغداد.